اشد البغض مقت الله وبانحسار حسار الآخرة قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء
لله او لانفسهم فيما يملكونه أروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارأيتم بدل الاشتمال لانه بمعنى اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني
اي جزء من الارض استبدوا بخلقه أم لهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق السموات والارض فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية
ذاتية أم آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلته ويجوز ان يكون هم للمشركين
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وابو بكر على بينات فيكون ايماء على الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل ان
يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تغرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع
بانهم شفعاء وعند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من
حافظ او يمنعهما ان تزولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما ما امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة
مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب
كذبوا رسلهم قال والعن اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم اي من واحدة من الامم اليهود والنصارى وغيرهم
او من الامة التي تقابل فيها هي احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى او الاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما زادهم
اي النذير او مجيئه على التسبب الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض بدل من نفورا او مفعول له ومكر السيئ اصله وان مكر والمكر السيئ فحذف
الموصوف استغناء بوصفهم ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف ولا يحيق ولا يحيط المكر السيئ الا باهله وهو المكر وقد حاق بهم يوم وقرئ ولا يحيق
المكر اي لا يحيق الله فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب تكذيبهم ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها
بجعل غير التعذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقلها من المكذبين الى غيرهم وقوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
استشهاد عليه بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين ولو كانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه
ونفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر
الارض من دابة من نسمة تدب عليها بسوء فعلهم وقيل مراد بالدابة الانس وحده لقوله ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة فاذا
جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الملائكة ثمانية ابواب الجنة ان

ادخل

ادخل من اي باب شئت سورة يس وعنه عليه السلام تدعى المعمة تعم صاحبها خير الدارين والدافعة والقاضية تدفع كل سوء
ويقضى له كل حاجة وهي مكية وآياتها ثلث وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان
بلغة طي على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره شطره لكثرة النداء به كما قيل من الله في ايمن الله وقرئ بالكسر كجير وبالفتح على البناء كاين وللاعراب
على اتل يس او باضمار حرف القسم والفتحة تمنع الصرف وبالضم بناء كحيث او اعرابا على مذهب يس وامال الياء حمزة والكسائي وابو بكر وروح وادغم النون في
واو والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي ويعقوب وهي واو القسم او العطف ان جعل يس انك لمن المرسلين على صراط مستقيم لمن الذين ارسلوا على صراط
مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة
صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما تنزيل العزيز الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالنصب باضمار
اعني او فعله على انه من اصله وقرئ بالجر على البدل من القرآن لتنذر قوما متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين ما انذر آباؤهم قوما غير منذر
آباؤهم يعني آباءهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم الى ارساله او الذي انذر به او شيئا انذر به آباؤهم الابعدين
فيكون مفعولا ثانيا لتنذر او انذر آباؤهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاول اي لم ينذروا فبقوا غافلين وبقوله انك لمن المرسلين على
الوجوه الاخر اي ارسلناك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون
لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير لتصميمهم على الكفرة الطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين
غلت اعناقهم فهي الى الاذقان فالاغلال واصله الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم لهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومن
احاط بهم سدين فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في ممطورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل
والنظر وقرأ حمزة والكسائي وحفص سدا بالفتح وهو لغة فيه وقيل ما كان بفعل الناس فبالفتح وما كان بخلق الله فبالضم وقرئ اغشيناهم من الغشي وقيل
الاتيان في بني مخزوم حلف ابو جهل ان يرضخ راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتاه فهو يصلي ومعه حجر وليدمغه فلما رفع يده انثنت يده الى عنقه
ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب واعماه الله وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون سبق تفسيره في البقرة انما تنذر يترتب عليه البغية من اتبع الذكر اي القرآن بالتامل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه
قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)